

المَقُولَة والنموذج الأصل في الصورة التوضيحية في المعجم المدرسي: نماذج من المعجمين
المدرسين المجاني المصور لجوزيف إلياس ومعجم لوروبار للصغار

Catégorisation et prototype de l'illustration dans les dictionnaires scolaires : Le dictionnaire illustré de Joseph Elias et «Al-Majānī» de Robert Benjamin

Categorization and prototype of illustration in school dictionaries: The Illustrated Dictionary of Joseph Elias and “Al-Majānī” by Robert Benjamin

كريمة بوعمر

جامعة الجزائر 2

مقدمة

تعتبر علاقة الكلمات بالأشياء في الواقع من الإشكالات الأساسية في الصناعة المعجمية؛ لأن القاموس من المصنفات التي تعكس هذه العلاقة التي حددها جوزيف ري دي بوف بقولها “بدراسة علاقة الكلمات بالأشياء يكون المعجمي في الإحالة désignation، وليس الدلالة (Debove 1998: 269)، حيث يطرح إشكال المقولة والتوصل إلى التعريف المثالي بما يوافق التقسيم الأرسطي: النوع الأقرب والسمات الاختلافية، والتضمن الدلالي sémanitique incluant (الاسم الشامل Rey) (hypéronyme، 2008، صفحة 104).

إنّ النظرية المعجمية تلتقي مع نظرية روش من خلال تقديم تصنيف لمستويات المقولة، الذي يبدأ من المستوى المجرد (الأعلى) والسمات الأساسية التي تميز المفهوم (Rey 2008: 105)، وتمثل الإشكالية في كيفية تقديم هذه السمات وتحديد المقولة، لذلك تتدخل الصورة لتحل هذه الإشكاليات في التعريف، بما أنه يصعب اقتراح تعريف مثالي.

وانطلاقاً من ذلك، سنعالج في هذا المقال إشكالية المقولة والنموذج الأصل في التعريف وعلاقته بالصورة من خلال فئة مداخل أسماء الحيوان في معجم لوروبار للصغار والمجاني المصور لجوزيف إلياس، والإشكالية التي نطرحها هي: كيف تحصر المقولة في التعريف في المعجمين المدرسيين؟ وكيف يقدم النموذج في التعريف في علاقته بالصورة؟

1. مفهوم المقولة¹ عند إينور روش Rosch.E

تحدد روش المقولة على أنها مجموعة الأشياء التي تعتبر متكافئة؛ فغالبا ما تعين المقولات بأسماء من مثل: كلب، حيوان (Rosch, 1976: 383) وهي تحدد ثلاثة مستويات² من التجريد تميز المقولات:

1.1. المستوى الشامل

يمثل المستوى الأعلى أو الأول الذي تتحدد فيه الأشياء في صورتها المجردة وتكون فيها عامة، حيث يصعب الإحالة على السمات الخاصة، والمقولات في هذا المستوى تتركز فيها خصائص قليلة، ومن الاستحالة تمثيلها في المستوى البصري، فالأعم في سلسلة الأسماء الشاملة لا يمكن تمثيلها بصورة ما، فمثلا كلمة حيوان، التي تمثل اسما شاملا تضم مجموعات مركبة من الفئات المختلفة.

2.1. المستوى القاعدي

يعتبر المستوى الأهم الذي تتشكل فيه التسمية المعينة للأشياء، ويعتبر المستوى الأول الذي تكتسب فيه الكلمات، وهذا لأن الخصائص التي تميز المقولة في هذا المستوى تدرك بسرعة وتكتسب في وقت مبكر وتوظف بطريقة متواترة (Kleiber, 1990: 108)، حيث يتوجه إلى الأسماء في المستوى القاعدي للإحالة على الشيء، ويكتسب الطفل الأسماء الحسية أولا في المستوى القاعدي (Rosch, 1976: 382- 439) فهو المستوى الذي يتركز فيه أكبر عدد من الخصائص.

فما يميز المستوى القاعدي هو تركيز عدد كبير من المعلومات، وامتلاك عدد من الصفات المشتركة، ويعتبر المستوى الأول الذي تصنف فيه المدركات. وفي هذا المستوى يقوم الإدراك بتقطيع أشياء الواقع (Denis, 1979: 171)، ونجد أن روش تحدد المستوى القاعدي في التجريد بصفته المستوى الذي تحمل فيه الفئة الكم الأكبر من المعلومات، وتكتسب درجة أعلى من المقبولية وفيها تتركز الاختلافات الأكبر بالنسبة لفئات أخرى (Rosch, 1976: 382- 439)؛ ففي المستوى القاعدي (كرسي، سيارة) تتركز أكثر السمات المشتركة بين أغلب أفراد فئة، أما المستوى الشامل فهو المستوى المجرد الذي يتضمن أفراد سمات قليلة، مثل أثاث، وسائل نقل، أما المستوى الأدنى من المستوى القاعدي وهو المستوى التابع مثل

1. يقابل مفهوم المقولة مصطلح catégorie الذي يتعلق بالمجال الذهني الذي تصنف فيه الأشياء، وما يبرر لنا استعمال هذا المصطلح هو التحديد الذي يعطى له بالقول إن « المقولة هي الحكم بأن ذاك الشيء

الخاص هو عينة من مقولة بذاتها أم لا » (جاكندوف، 2010، صفحة 161)

2. المصطلح المقابل لهذه المستويات يعين بالمستوى الشامل superordinate، القاعدي basic level، التابع subordinate.

(كرسي مطبخ، سيارة رياضية) فيتضمن الكثير من السمات التي تتقاطع مع الأنواع الأخرى «مثلا كرسي المطبخ يتضمن النسبة الأغلب من السمات التي تشترك مع أنواع أخرى من الكرسي».(Rosch, 1976: 382- 439)

3.1. المستوى التابع

يعتبر هذا المستوى تابعا للمستوى القاعدي، فالصفات المشتركة التي تزداد عليه بالنظر إلى المستوى القاعدي لا تكون كبيرة، وظهور الأنواع التابعة يمثل تكثيفا ذهنيا للتصنيف الذي لا تضاف له معلومات دالة، لأن المعلومات الزائدة التي يحملها تنحصر في عدد قليل من الاختلافات الجديدة بالنظر إلى تلك التي يمددها المستوى القاعدي (Kleiber, 1990: 88). ولكي تتضح لنا العلاقة بين هذه المستويات في تصنيف المقولات يمكن أن نحيل إلى مثال كلب، فالمستوى الشامل هو حيوان، فهو يحيل إلى سمات عامة مجردة، نجد في المستوى القاعدي كلب الذي يحيل على سمات مشتركة، وسمات تمييزية وفي المستوى التابع سبنيلي (من أنواع الكلاب) الذي يحيل على سمات مشتركة مع كلب وسمات اختلافية قليلة. ففي مستوى كلب تتركز المعرفة المختزنة، أما حيوان فتقتصر على بعض السمات العامة، أما سبنيلي فلا يتميز عن الكلب إلا ببعض السمات الإضافية، أما السمات الجوهرية فهي مستمدة من كلب (Kleiber, 1990: 88).

ونجد أن روش تحدد خاصية أساسية في المستوى القاعدي، حيث يشكل المستوى الذي تكون فيه للمقولة المعلومة الأكبر ودرجة مقبولية كبيرة تتميز باختلاف أكبر عن مقولة أخرى (Rosch, 1976: 383)

وقد عاينت روش تقسيم الأشياء في الواقع وتنظيمها انطلاقا من المقولات المحددة وفق العناصر التالية:

1. السمات³ المشتركة: تحدد على أنها مجموعة السمات التي تعتبر مشتركة في الفئة المعنية باسم (Rosch, 1976: 390).
2. حركة آلية *moteur mouvement*: وهي الحركة التي يقوم بها الجسم عند اتصاله بالشئ واستعماله⁴ (Rosch, 1976: 386) تؤلف السمات الوظيفية للشئ.
3. صورة الشئ: تعتبر صورة الشئ أو شكله من الخصائص الأساسية في التعرف على الأشياء، وربما يكون الشكل من الخصائص البصرية البارزة في التعرف على الأشياء (Rosch, 1976: 386).

3. تستعمل روش مصطلح attributes المقابل لمصطلح الصفات.

4. حيث ترى روش أنه عند القيام بحركة الجلوس على الكرسي فإن المقاطع اللسانية التي تصف حركة الجسم والأعضاء تكون موافقة لطبيعة وظيفة الكرسي (Rosch, 1976: 386)

4. المشابهة بين الأشياء: فقد تكون هناك مشابهة في الشكل بين الأشياء في المقولة (Rosch, 1976: 387)

فهذه العناصر المحددة، هي ما يطبع بنية تنظيم الأشياء في الواقع، ويعتبر المستوى القاعدي المستوى المتضمن inclusif للمقولات الذي يعكس بصورة تامة ما يلي:

1. مجموعة سمات مشتركة للأشياء في فئة.
2. برنامج حركي motor programs مشابه يستعمل في أغلب الأشياء في فئة (Rosch, 1976: 386).
3. المشابهة بين شكل الأشياء في الفئة (Rosch, 1976: 387).
4. التعرف النسبي على شكل الشيء في الفئة، وتكوين صورة ذهنية له (Rosch, 1976: 387).

ومع اختلاف خاصيات الأشياء في الواقع من خلال العناصر المحددة، فإن النتيجة واحدة بالنسبة لمستويات المقولات:

حيث يعتبر المستوى القاعدي المستوى التضميني الذي تكون فيه السمات مشتركة بين الأشياء في المقولة، ويتضمن برنامجا حركيا مشتركا بين الأشياء، والمشابهة بين شكل الأشياء في المقولة، وهو المستوى الذي يمكن التعرف فيه على شكل الشيء وتكوين صورة ذهنية له في المقولة، أما المستوى التابع فلا يتميز باختلاف يذكر من السمات والبرنامج الحركي المشترك بين الأشياء ومشابهة الشكل عن المستوى القاعدي، في حين يمثل المستوى الشامل المستوى الأعلى من التجريد الذي يتميز بسمات قليلة مشتركة بين الأشياء (Rosch, 1976: 428)، وفي هذا المستوى لا يمكن التعرف على صورة الشيء.

2. النموذج الأصل Prototype

إن المقولات تنظم معرفيا في عناصر items تختلف في درجة نمطيتها أي باعتبار أنها تقدم المثل الأفضل للمقولة (Rosch, 1976: 433) حيث إن أغلب السمات تكون مشتركة بين أفراد المقولة (Rosch, 1976: 433)، والنتيجة التي تتوصل إليها روش أن النموذج الأصل يتبع نفس مبدأ المستوى القاعدي؛ حيث تعرفه على أنه عنصر المقولة الذي يعكس البنية المتكررة في كل المقولة (Rosch, 1976: 433) فالنماذج في المقولات تتيح زيادة المجموعات والمقبولية في المقولة (Rosch, 1976: 433)، ولذلك فإن توسيع⁵ بنية المقولة وتركيزها

5. ترى روش أن السمات تكتسب بنية علاقات في الواقع ويمكن للفرد أن يعرف السمات وبنية العلاقات في الواقع ولكنه يميل إلى أن يوسع من هذه البنية لتشمل كامل عناصر المقولة، رغم أن السمات لا تغطي إلا بعضا من عناصر المقولة. فإذا كانت السمات حقيقية لبعض العناصر فإنه يعتبرها صحيحة لجميع العناصر في المقولة (Rosch, 1976: 430).

في النموذج يجعل للنماذج فائدة في العملية المعرفية (Rosch, 1976: 434) ولذلك فإن المقولات عبارة عن وحدات منفصلة تقوم بتقطيع السمات المتصلة، وتعميم بنية العلاقات في الواقع عندما تكون جزئية (Rosch, 1976: 433) لتشمل باقي عناصر المقولة وإن كانت لا تنطبق عليها، وتوضح العلاقة إذن بين المقولات والنموذج باعتبار أن المقولات المتصلة تنتظم معرفيا في عناصر، تختلف في درجة نمطيتها (Rosch, 1976: 433) أي من حيث ما تقدمه من مثال أفضل في المقولة، والنموذج إذن، مثل المقولة في المستوى القاعدي، الذي ينتج عن التفاعل بين البنية المحتملة التي تأتي من الواقع، وخصائص معارف الجماعة التي تقوم بالمقولة (Rosch, 1976: 430)، لذلك فإن النموذج يمكن أن يظهر في التعريف في المعاجم، وبما أنه يقع في المستوى القاعدي في المقولات، فإنه يحيل مباشرة على المرجع بتكوين صورة ذهنية للشيء.

وترى بكال صونية أننا نستعين بالمقولة في التعريف من خلال تصنيف الشيء. «فنظرية النماذج أكثر تعلقا بالجزء الأول من التعريف، أي التصنيف وهو وضع عنصر في مقولة...» (بكال، 2017، ص 68)، يتركز إذن النموذج في السمات الأساسية والصورة «إذ يتحقق النموذج في التعريف في شكلين: مجموعة من السمات غير التفريقية أو في صورة وكلاهما محتوى في التعريف الأول بطريقة مضمرة...» (بكال، 2017، الص 68-69) وبالاعتماد على ذلك فإن النموذج هو نظرية للتمثيل أي فيما يسمى «... التعريف بالمثال... وهذا بالتمثيل مباشرة، أو في عقد مقارنة بين المعرف والنموذج» (بكال، 2017، صفحة 69) وهي من طرق التعريف فيما يسمى التعريف بالمشابهة الذي سنعيّنه في التطبيق.

1. الصورة في المستوى القاعدي وإحالتها إلى الشيء: تتخذ الصورة موقعا مهما عند روش، فهي تقع في المستوى القاعدي، ونستطيع في هذا المستوى أن نُكوّن صورة عن الشيء المُمَثَّل للمقولة، ويعتبر الشكل مصدرا مهما في التعرف على الأشياء تتناوله من وجهتين:

2. تَمَثُّل صورة الشيء في الفئة: يعتبر الشكل من الخصائص الأساسية في الأشياء، حيث يكون رسم الظلال أسهل للتعرف، من قائمة خصائص السمات أو زاوية رؤية أجزاء الأشياء، (Rosch, 1976: 386-387) ويعتبر المستوى القاعدي المستوى المجرد الذي يمكن أن نكون فيه صورة للشيء، حيث يمكن أن تمثل المقولات بسنن مادي ندعوه بالصورة (Rosch, 1976: 406) ونتحصل إذن على صورة للفئة، بتكوين سنن مادي ندعوه بالصورة (Rosch, 1976: 406) ونتحصل إذن على صورة للفئة، بتكوين تَمَثُّل مماثل للهيئة المادية للأشياء في فئة. (Rosch,

(1976: 406) ويمكن بذلك التعرف على نسبة من شكل العناصر في فئة (Rosch, 1976: 406).

3. تشابه في شكل الأشياء في فئة: يعكس المستوى القاعدي التشابه في شكل الأشياء في المَقُولَة، وهذا يجعلنا ندرج العنصر في مَقُولَة معينة، حيث إن التشابه الكافي في شكل الأشياء يجعل من شكل أكثر من فرد في المَقُولَة منتما إليها (Rosch, 1976: 399).

3. مَقُولَة الحيوان في المعجمين المدرسيين لوروبار للصغار والمجاني المصور لجوزيف إلياس

نحاول من خلال هذه الدراسة، تطبيق نظرية روش، في الشق الذي يخص تقسيم الأشياء الطبيعية، حيث حددت نوعين من الصنافة taxonomies: صنافة للأشياء الطبيعية، وصنافة للأشياء الصناعية⁶، الذي يشمل مَقُولَة الحيوان. وهذا حسب نموذج التقسيم الذي حددته روش، و من خلال ما رأينا من العناصر المميزة للمقولة وانتماء الأفراد إليها، والتي حُددت في أربعة عناصر تشكل بنية تنظيم الأشياء في الواقع، حاولنا رصدنا في التعريف والصورة التوضيحية في المعجم المدرسي خاصةً، يبين لنا من جهة كيفيات المَقُولَة عند الطفل، خصوصا في المستوى القاعدي الذي يعتبر المستوى الأكثر تضمينا، ويحيل إلى نظام بنية الأشياء في المقولة.

1.3. مَقُولَة الحيوان في معجم لوروبار للصغار

المعجم موجه للمراحل الأولى من التعليم الابتدائي (Le Robert benjamin mon premier dictionnaire, 2015: 4)، لمرحلة سنية تتراوح بين 5 و8 سنوات، وهي المرحلة الأساسية التي يمارس فيها الطفل عمليات المَقُولَة، التي تظهر في التعريف والصورة التوضيحية من خلال المستوى القاعدي، الذي يعتبر أهم مستوى نحيل فيه على صورة ذهنية، وتنتضح أهمية هذا المستوى في اكتساب اللغة، حيث يُعوّل فيه على الإدراك والفهم عند الطفل، ويحاول أن يحاكي قدرات الطفل الإدراكية وذلك فيما يظهر من منطقات المعجم والمحددة في:

- التعريف: بفهم أفضل للكلمات المستعملة
- اكتساب اللغة: بإثراء المعجم المتاح

وتظهر علاقة بين الكلمات والأشياء في الواقع في أولى مراحل التعلم عند الطفل بالنسبة للمبتدئين، حيث يركز في هذه المرحلة على تحصيل معجم كاف، ويعتبر القاموس من وسائل هذا الاكتساب، حيث يذكر في مقدمة القاموس « يتفحص المبتدئون معجمهم عن طريق الصور التوضيحية، فبمساعدة الأستاذ في المدرسة، والأهل في المنزل، يكتشفون أيا من

6. حددت روش تقسيم الأشياء باستعمال مصطلح الصنافة البيولوجية biological taxonomies والصنافة غير البيولوجية nonbiological taxonomies (Rosch, 1976: 388)

الكلمات تحليل عليها الصورة» (Le Robert benjamin mon premier dictionnaire, 2015: 4)، حيث يعتبر محور كلمة – شئ أساسي في الإحالة على الأشياء في الواقع واكتساب اللغة في هذه المرحلة وتكون الصورة وسيطا ضروريا في هذا الاكتساب، وتتم في المستوى القاعدي عملية الاكتساب، لأنه المستوى الأكثر تضمينا للمقولات.

واعتمادا على النموذج الذي قدمته روش، نحاول أن نستعين بالعناصر المكونة للمقولة قصد فحص المستوى القاعدي الذي يعتبر المستوى الأكثر تضمينا للمقولات لنطبقها في الصورة والتعريف في المعجم، ونذكر من هذه العناصر:

1. السمات المشتركة.

2. برنامج حركي.

3. صورة الشئ.

4. المشابهة بين الأشياء.

اقتصرنا على مقولة الحيوان في المعجم، ورصدنا من خلال نموذج روش مستويات المقولات أي المستوى الشامل والقاعدي والتابع، وفق التقسيم العام لروش للأشياء الطبيعية؛ وقد حددتها بالبيولوجية وفق ثلاثة أجناس في المستوى الشامل شملت: الطير والسماك والأشجار، ثم يأتي المستوى القاعدي فالمستوى التابع.

حاولت تحديد هذه التقسيمات في معجم لوروبار وقد أحصينا 94 مدخلا في المعجم من أسماء الحيوان، اتبعت النموذج الذي قدمته روش فيما يخص تقسيم المقولات، والعناصر التي تنظم بنية الأشياء في الواقع، وفق النموذج التالي:

معجم لوروبار للصغار							
المداخل	الشام ل	القاعدي	التابع	السمات	البرنامج الحركي	مشابهة الشكل	الصورة
Anguille	Poisson	Anguille	/	/		Ressemble à un serpent	
Boa	/	Serpent	Boa	Grand et gros	Étouffe l'animale serrant très fort		

معجم لوروبار للصغار							
الصورة	مشابهة الشكل	البرنامج الحركي	السمات	التابع	القاعدي	الشامل	المدخل
	Gros comme une poule		Toutes petites ailes long bec	Kiwi	Poule	Oiseau	Kiwi
		Serre très fort l'animal qu'il a attrapé pour l'écraser avant de le manger comme le boa	Grand	Python	Serpent	/	Python
		Famille du chat				Animaux	Félin
		Attrape des animaux les mange vivants ou morts	Bec recourbé et des griffes			Oiseau	Rapace
			Sauvage qui a un large front des cornes courtes une bosse sur le cou	Bison	Bœuf		Bison
			Sauvage qui ressemble à un renard			Animal	ابن أوى Chacal
			Sauvage de la taille d'un chien au museau pointu qui a une longue queue			Animal	ثعلب Renard
			D'Amérique du sud beige avec des taches noires qui ressemble à la panthère			Animal	النمر الأمريكي Jaguar

1. يبدو التقسيم الأساسي الذي انتهجته روش فيما يخص اسم الحيوان واضحا في مَقُولَة التعريف في معجم لوروبار، ونقصد بذلك المستوى الشامل الذي يضم الطير والسّمك، فالإحالة على الشيء في هذا المستوى يكون ميسرا للطفل بتحديد السمات الأساسية وبعد المستوى الشامل فيما يتعلق بمَقُولتي الطير والسّمك من التقسيمات الواضحة التي تحدد فيها السمات البارزة عند ذكرها رغم أن المستوى الشامل لا تحدد فيه إلا سمات قليلة بالنظر إلى المستوى القاعدي، ففي المدخل anguille أنقليس يحدد على أنه سمك، وفي مدخل كيوي kiwi يحدد على أنه طير.
2. إذا كان تصنيف الأشياء الطبيعية واضحا، كما حددته روش، بالنسبة لمَقُولتي الطير والسّمك، إلا أنه لا يتضح تصنيف الحيوان بصورة تامة، عندما حددت روش التصنيفات الكبرى المكونة من: الأشجار والسّمك والطير، ولذلك نجد أن في معجم لوروبار يُحدد اسم الحيوان في مقولة الحيوان animal في المستوى الشامل، وعليه تكون الإحالة أكثر تجريدا من مَقُولتي السّمك والطير، وهذا يعني أن هناك تبسيطا في تدرج التقسيمات في معجم مدرسي في هذه المرحلة، فتستعمل المقولات الكبرى مثل حيوان على المقولات المعقدة في تصنيف الأجناس، ففي مدخل antilope ظبي يحدد ضمن مقولة حيوان وكذلك في مدخل caméléon حرباء.
3. نجد من المقولات ضمن فئة الحيوان ما يكون واضحا من خلال السمات البارزة التي تحيل عليها في الذهن تُحدد ضمن مقولات ثعبان serpent وقرود singe التي نصنفها ضمن المستوى القاعدي ففي المدخل chimpanzés شمبانزي نجد أن الحيوان يصنف ضمن المقولة القاعدية قرد، أما المستوى التابع فيدرج فيه المدخل شمبانزي، وكذلك في المدخل boa بواء يتحدد ضمن المستوى التابع الذي يدرج في مقولة ثعبان الذي يعد ضمن المستوى القاعدي.
4. ما يميز تقسيم المقولات في المستويات بالنسبة لمقولة الحيوان هو مرونة التقسيم، وعدم وضوحه: ففي المدخل agneau حمل الذي يحدد ضمن مقولة خروف mouton يجعلنا نتساءل هل ندرجه ضمن المستوى الشامل أم المستوى القاعدي؟ ثم يأتي مستوى حمل في المستوى التابع، والفرضية الأقرب أن ندرجه في المستوى القاعدي، لأن الإحالة هنا تكون واضحة بالنسبة للمرجع ولأن خروف يمثل المثال الأقرب في ذهن الطفل ولذلك فإنه يتركز في هذا المستوى. وفي المدخل بيسون bison يحدد ضمن مقولة ثور وحشي bœuf ما يجعلنا ندرجه في المستوى القاعدي الذي تتركز فيه أغلب السمات أما في المستوى التابع فندرج

بيسون، الذي لا يختلف عن الثور إلا في سمات قليلة توضحها الصورة، وكذلك في المدخل سبيلي épagneul فقد ندرج مقولة كلب في المستوى القاعدي أما سبيلي فيكون في المستوى التابع الذي يختلف عن كلب إلا في سمات اختلافية قليلة، وفي المدخل فأر الأجرع mulot، يمكن أن ندرج rat في المستوى القاعدي الذي يمثل النموذج الأقرب الذي نحيل عليه أما فأر الأجرع فيشكل المستوى التابع .

5. في بعض المداخل، لا تحدد المقولة بوضوح فهي لا تنتهي إلى تصنيف المقولات المعروف كما في المدخل دعسوقة coccinelle حيث تدرج في مقولة ((bête وليس حشرة ما يجعل الإحالة على صورة أوسمات بارزة صعبا، وكذلك في المدخل نمل fourmi التي تدرج ضمن مقولة حيوان وليس حشرة في المستوى الشامل.

6. رصدها من خلال التعريف مشابهة الشكل الذي يحدد انتماء فرد إلى المقولة، حيث تميز المعجم المدرسي في هذه المرحلة، وقد تتوقف المشابهة عند حد الشكل فقط، دون أن يكون للفرد انتماء لمقولة واحدة، بل قد ينتميان إلى مقولتين مختلفتين؛ كما في المدخل أنقليس anguille حيث تتحدد فيه المشابهة في الشكل مع الثعبان، وتوضح الصورة هذه المشابهة مع وجود خصائص اختلافية رغم انتماءهما إلى مقولتين مختلفتين تماما. وقد تستعمل المشابهة في الشكل لفردين من المقولة نفسها كما في المدخل ابن أوى chacal وثلعلب renard، فقد يصعب تحديد السمات الاختلافية، التي لا تظهر إلا بالصورة التوضيحية. وفي المدخل النمر الأمريكي jaguar تتحدد المشابهة التامة في الشكل لفردين متقاربين تماما في المقولة الواحدة بين النمر والفهد panthère وقد تكون المشابهة في الشكل، في صفة من الصفات مثلما هو الحال في المدخل وقواق coucou الذي يماثل الحمام في الحجم وينتميان إلى المقولة نفسها (الطيور)، وفي المدخل كيوي kiwi الذي يماثل دجاجة في الحجم. وتبين الصورة التوضيحية السمات الاختلافية حيث يظهر الفرق بينهما رغم انتماءهما إلى المقولة نفسها (الطيور).

7. إن المستوى الشامل الذي يمثل المقولات في المستوى الأعلى قد يمثل لها بصورة توضيحية لأن السمات في المستوى الشامل قليلة ولا تحيل على صورة ذهنية مثلما هو الحال في المدخل قشريات crustacé، الذي يمثل له بصورة توضيحية لأنواع القشريات. وفي المدخل الحيوانات المفترسة الذي يمثل لها بصورة توضيحية لأنواعها وفي المدخل الجوارح rapace الذي يمثل له بصورة مثال من المقولة (نسور تفترس الفريسة)، وقد يمثل بصورة توضيحية لمستويات أدنى من

المستوى الأعلى تبقى في نطاق المستوى الشامل مثلما هو الحال في المدخل سمك poisson الذي يمثل له بصورة مثال، وفي المدخل حشرات insectes، الذي يمثل له بصورة توضيحية لأنواع الحشرات.

8. تحدد المشابهة في البرنامج الحركي للأفراد في المقولة انتماءها، وهي تظهر في الأشياء الطبيعية، وتمثل النموذج الأقرب من خصائص الشيء حيث نرصد في المدخل عنكبوت araignée مشابهة الحركة المحددة في (تنسج الشبكة وتصطاد فريستها)، وفي المدخل نعامة autruche تظهر المشابهة في الحركة في (تجري بسرعة شديدة، لا تطير) وهي تحدد انتماءها إلى مقولة ما. ونجد أن ما يجمع بين البواء boa والحفاث python هو مشابهة الحركة التي تحدد انتماءهما إلى مقولة واحدة (يلتف حول الفريسة ويخنقها)، حيث يمثل النموذج الأقرب الذي يحيل على الشيء. وتظهر المشابهة في الحركة بالنسبة للمقولات العليا أيضا كما نجد في المدخل جوارح rapace (يمسك الحيوانات ويأكلها حية أو ميتة). وفي المدخل القواضم rongeur تتحدد المشابهة في الحركة في (يقضم غذاءه) كما يظهر في المقولات الأدنى في المستوى القاعدي في قرد، مثلا، فالمشابهة في الحركة تظهر في (له رجلان ويدان تحملان الأشياء) ويعتبر النموذج الأقرب بالنسبة للطفل، وفي المدخل ثعبان (يتقدم زاحفا). وقد تكون المشابهة في الحركة في فردين ينتميان إلى مقولتين متباعدتين كما في المدخل الكنغر kangourou الذي ينتمي إلى مقولة الحيوان، والنطاوط sauterelle والمحددة في (يتقدم بالقفز على أقدامه الخلفية).

2.3. المقولة والنموذج في معجم المجاني المصور لجوزيف إلياس

معجم المجاني المصور هو معجم مدرسي موجه للتلاميذ حيث يذكر أن «المعاجم المدرسية العربية... لم تراع تماما رغبة التلامذة في قاموس يلي كامل احتياجاتهم... وهذا ما أدركه المؤلف، وعمل عليه بمنهجية لغوية ورصانة تربوية...» (جوزيف، 2004) وقد لاحظنا مقولة الحيوان وفق نموذج روش وخلصنا إلى النتائج التالية:

1. نجد استعمالا للمقولات، من المستوى الشامل في التصنيف المعروف وهذا ما نجده في المدخل أسد الذي يدرج في مقولة حيوان وإوز في مقولة طائر، ولكن نجد إدراجا لمقولات غير واضحة في التصنيف مثل المدخل عقرب الذي يدرج في مقولة دويبة، وسلحفاة التي توصف على أنها دابة برية.

2. -توجد في اللغة العربية مقولات تعين الاسم الشامل فثعبان وأفعى يدرجان في مقولة حية من الاسم الشامل، وكذلك عصفور في مدخل دوري، الذي نصنفه في المستوى القاعدي وذلك لأن ما يقع في المستوى الشامل هو طائر.
3. -إن التسمية، التي تحيل على الشيء في المستوى القاعدي تثير إشكاليات فنجد صعوبة الإحالة إلى المرجع، ففي مدخل ابن أوى يذكر الجنس فقط، ولكن لا تحدد السمات في التعريف، رغم أنه يرفق بالصورة التوضيحية، ونجد استعمال تسمية حرذون الذي ورد في لسان العرب في حين المعروف عندنا هو سحلية التي تحيل على المرجع. كما نجد التردد في التسمية فمدخل خفاش يعين باسم آخر وهو ووطواط.
4. -نجد التناقض بين المدخل والصورة التوضيحية ينجر عنه خلل في مستوى الإحالة إلى المرجع، إذ يمكن أن تترسخ صورة تتناقض مع التسمية ومع المرجع؛ فنجد مثلا للمدخلين خفاش ووطواط صورتان توضيحتان مختلفتان والحقيقة أن الخفاش هو نفسه الووطواط. كما نجد خطأ في التسمية، في مدخل عقاب الذي يتناقض مع الصورة التوضيحية التي لا تحيل إلى العقاب وإنما على النسر، وكذلك في المدخلين فهد ونمر فالصورة التوضيحية، لا تظهر السمات الاختلافية بين المرجعين. وتسبب كذلك الصورة التوضيحية في المدخل نورس نوعا من اللبس لأنها تحيل على البطرس وليس على النورس.

النتائج

سمح تطبيق نموذج روش، - فيما يخص تقسيم الأشياء الطبيعية التي تتعلق بمقولة الحيوان في المعجمين المدرسيين لوروبار للصغار والمجاني المصور لجوزيف إلياس- لنا بالتوصل إلى النتائج التالية:

1. معجم لوروبار للصغار:
- نجد تبسيطا في عملية المقولة حيث يظهر تقسيم روش، بالنسبة لمقولتي سمك وطيور، وتستعمل مقولة حيوان على التصنيفات المعقدة لأنها أقدر على الإحالة.
- تطرح مقولة حيوان إشكالية من حيث مستوى التصنيف فهي تمثل المستوى الشامل ولكنها تستعمل مقولات متفرعة مثل ثعبان وقرد في المستوى القاعدي التي تحيل على سمات محددة.
- المستوى القاعدي ضروري للتعريف بالمقولات التابعة، وهي من الطرائق التي تستعمل في المعجم للإحالة إلى المرجع.

- يستعان في التعريف بآلية مشابهة الشكل للإحالة إلى المرجع، ويكون للصورة الدور الأساسي في التوضيح.
- يستعان بالصورة التوضيحية لتمثيل المقولات الكبرى التي تنتهي إلى المستوى الشامل أو القاعدي.
- تظهر المشابهة في البرنامج الحركي الذي يجمع بين الأفراد في مقولة واحدة، ويشكل النموذج الأقرب في التعريف.

2. معجم المجاني المصور

- تظهر في التعريف مقولات واضحة تمثل تقسيم الأشياء، ولكن تستعمل مقولات غير محددة في التصنيف.
- توجد مقولات تنتهي إلى المستوى الشامل لا تعين باسم حيوان مثلما لاحظنا في المقولة حية.
- يحدد المستوى القاعدي بتسميات عدة لا تحيل على الصورة الذهنية وقد يقع التردد في تعيينها.
- يقع الالتباس بين الاسم والصورة التوضيحية لأن المرجع يعين باسم خاطئ خصوصا إذا مثل بصورة توضيحية، تكرر هذا الخطأ.

خلاصة

إن كفايات المقولة في المعجم المدرسي لوروبار ملائمة لمدرجات الطفل في هذه المرحلة، حيث رأينا تبسيطا في المقولة بالنسبة للمستويات المحددة مما يسهل الإحالة إلى الأشياء الطبيعية، أما النموذج فقد رصدناه في التعريف من خلال مشابهة الحركة وفق نموذج روش، أي ما يوافق النموذج الأقرب الذي يكونه الطفل في ذهنه، أما في المعجم المدرسي المجاني فهناك إشكاليات تطرح في كفايات المقولة، التي تميل إلى التعقيد المصطلحي في تقسيم الأجناس، والوقوع في الأخطاء في مجال التصنيف، حيث لا تتضح المرحلة التي يوجه إليها المعجم لنحدد المقولات الملائمة.

قائمة المراجع

- إلياس جوزيف. (2004). المجاني المصور (الإصدار 4). بيروت: دار المجاني.
 جاكندوف. (2010). علم الدلالة والعرفانية. (عبد الرزاق بنور، المترجمون) تونس: منشورات دار سيناترا المركز الوطني للترجمة.
 صونية بكال. (2016 – 2017)، البنية الصغرى في القاموس المدرسي، دراسة لسانية تداولية للتعريف والمثال، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، الجزائر.

Debove, J. (1998). *la linguistique du signe*. Paris: Armand Colin.

Denis, M. (1979). *les images mentales*. Paris : presses universitaires de France.

Flicker. (2011, juillet 16). Récupéré sur <https://www.flickr.com/photos/joytek/5958654200/> : www.flickr.com

Kleiber, G. (1990). *la sémantique du prototype* (éd. 1). paris: presses universitaires de France.

Le Robert benjamin mon premier dictionnaire. (2015). Paris: Le Robert.

Rey, A. (2008). *de l'artisanat du dictionnaire à une science du mot*. Paris : Armand colin.

Rosch, E. (1976). Basic Objects in Natural Categories. *Cognitive Psychology*(8).

مستخلص

أحاول من خلال هذا المقال تطبيق مفهوم المَقُولَة والنموذج في المعاجم المدرسية وأستعين بنموذج المعجم الفرنسي لوروبار للصفار (Le Robert Benjamin)، والمعجم المصور لجوزيف إلياس «المجاني»، حيث نبين مفهوم المَقُولَة والنموذج في الصورة التوضيحية، باعتبار أن الطفل يقوم بعمليات المَقُولَة في مرحلة مبكرة استنادا إلى نظرية روش.

وقد تعرضت لمفهوم المقولة عند روش (Rosch)، والتصنيفات التي انتبهتها، واستنادا إلى هذه النظرية، حللت كيفية استثمار المعاجم المدرسية لهذه النظرية، فيما يتعلق بمَقُولَة الحيوان، وتوصلت إلى ثغرات في تطبيقها؛ حيث حقق «لوروبار للصفار» هذا التقسيم مع بعض الهفوات في التصنيف، أما في معجم المجاني المصور العربي فنجد أخطاء في مَقُولَة الحيوان التي تظهر في الصورة، ما يؤثر على اكتساب الطفل للغة، عندما يقرن الدال بمدلول خاطئ.

كلمات مفتاحية

المعجم المدرسي، الصورة التوضيحية، الصناعة المعجمية، اكتساب اللغة.

Résumé

À travers cet article, nous essayons d'appliquer la notion de catégorisation et prototype dans les dictionnaires scolaires, nous utilisons comme exemple le dictionnaire scolaire Le Robert Benjamin et le Dictionnaire illustré de Joseph Elias al-Majānī, ou nous montrons le concept de la catégorisation de l'image dans l'illustration, étant donné que l'enfant effectue la catégorisation dans une phase précoce, d'après la théorie de Rosch.

J'ai exposé la notion de catégorie chez Rosch, et les classifications qu'il a adoptées, et à partir de cette théorie, j'ai analysé comment les dictionnaires scolaires s'investissent dans cette théorie par rapport à la catégorisation d'animal, et j'ai trouvé des failles dans son application. Là où le Robert Benjamin a réalisé ce classement avec quelques lacunes dans la classification, alors que dans le dictionnaire illustré de Joseph Elias al-Majānī, on trouve des erreurs dans la catégorisation d'animal qui apparaît dans l'image, ce qui affecte l'acquisition du langage chez l'enfant, lorsqu'il relie le signifiant et le signifié erroné.

Mots-clés

Dictionnaire scolaire, illustration, lexicographie, apprentissage du langage

Abstract

Through this article, we try to apply the notion of categorisation and prototype in school dictionaries, we use as an example the school dictionary *Le Robert Benjamin* and the *Illustrated Dictionary* of Joseph Elias al-Majānī, or we show the concept of categorisation of the image in the illustration, given that the child performs categorisation in an early phase, according to Rosch's theory. I have outlined Rosch's notion of category, and the classifications he adopted, and from this theory, I have analysed how school dictionaries invest in this theory in relation to animal categorisation, and have found flaws in its application. Where Robert Benjamin has achieved this categorisation with some gaps in the classification, whereas in Joseph Elias al-Majānī's illustrated dictionary, there are errors in the categorisation of animal that appears in the picture, which affects the child's language acquisition, when he connects the wrong signifier and signified.

keywords

school dictionary, illustrations, lexicography, language acquisition
